

صَجَّ عَرْشُ اللَّهِ * * أَنِي وَاعَلِيَّاهُ

مَاتَ عَلِي * * خَيْرٌ وَلِي

وَلِذَا أَبْكِي عَلَى ضَيْعَةِ أَيَّامِي

أَهْ وَاعَلِيَّاهُ قَلْبِي بِالْأَسَى يَبْكِي مِنْ رَزَايَاهُ

لِظْلَامِ الْقَبْرِ هَذَا الْجِسْمُ مَحْمُولٌ، يَسْتُرُ اللَّهُ

إِنِّي أَفْنَيْتُ بِالتَّسْوِيفِ أَعْوَامِي

خَفَقْتُ "أَجْنَحَةَ الْمَوْتِ" عَلَى رَأْسِي، أَهْ وَيْلَاهُ

فَخُرُوجِ النَّفْسِ وَاعَلِيَّاهُ يَخْدُونِي عِنْدَهَا الْآهْ

بِالْأَسَى تَعَثَّرُ

وَالْبَلَا تَكَرَّرُ

لِلْحِسَابِ تُخْشَرُ

وَضِيقِ بِلَحْدِي، وَأَمْرِي

وَأَبْكِي بِوَقْتِ السُّؤَالِ

وَأُخْرَى بِخِزْيِ وَجْهِ

وَأَبْكِي لِظُلْمَةِ قَبْرِي

فَقَدْ ضَيَّعْتَنِي اللَّيَالِي

وُجُوهٍ بِبِشْرٍ وَسَعْدٍ

فَأَبْكِي لِضَيْعَةِ عُمْرِي

وَأَبْكِي بِوَيْلِ لِحَالِي

وَأَبْكِي إِلَى شَقِّ لَحْدِي

فِي ذَلِكَ التُّرَابِ

ذُنُوبٌ وَمُنْكَرٌ

فِي لُجَّةِ الْهَوَانِ

عَلِيٍّ، وَأَفْخَرُ

أَحْمِلُ بِالْوَفَاءِ

عَلَى حُبِّ حَيْدَرٍ

أَهْ عَلَى عَذَابِي

آتٍ فِي كِتَابِي

وَإِنَّمَا أَمَانِي

آتٍ فِي ضَمَانِي

آتٍ وَبِالْبُكَاءِ

مَنْارَةِ الْوَلَاءِ

صَجَّ عَرْشُ اللَّهِ ** أَيْ وَاعْلِيَّاهُ

مَاتَ عَلَيَّ ** خَيْرٌ وَلِيَّ

أَبْتِي حَدَّثَ فُؤَادِي عَنْ هُدَى حَيْدَرٍ
أَنَا أَهْوَاهُ وَهَذَا الْقَلْبُ يَدْعُوهُ: حُبِّي الْأَجْدَرُ
وَأَذْكُرُنْ أَفْضَالَهُ الْحُسْنَى وَالْهَمْنِي حُبَّهُ الْأَرْهَرُ
أَشْعِلِ الْقَلْبَ هَوَى فِي السَّيِّدِ الْأَطْهَرِ
إِنَّمَا ذِكْرُ إِمَامِي يَا أَبِي عِزٍّ، وَبِهِ أَفْخَرُ
(وَلَذِكْرُ اللَّهِ فِي مَعْشُوقِنَا الْغَالِي يَا أَبِي أَكْبَرُ)

وَلَدِي مَاذَا سَأَرَوِي عَنْ أَبِي شَبَّرَ؟
وَهَوَاهُ -وَلَدِي- فِي النَّخْلِ مَغْرُوسٌ، وَبِنَا قَدْ قَرَّ
وَالْمَنَارَاتُ أَذَانًا شَهِدَتْ حَقًّا أَنَّهُ "الْجَوْهَرُ"
إِنَّهُ فِي الْفَضْلِ ضَاهَى سُورَةَ الْكَوْثَرِ
بِالْوَلَا قَدْ عُجِنَتْ طِينَتُنَا فَخْرًا، وَبِهِ نَجْهَرُ
وَسِوَاهُ "عَرَضٌ"، وَهُوَ غَدَا حَقًّا "سَيِّدُ الْمَحْشَرِ"

فَكُنْ يَا حَبِيبِي رَضِيًّا	وَوَالِ الْإِمَامَ الزَّكِيَّا	وَكُنْ "صَابِرًا عَلَوِيًّا"	بِالْوَلَا تُخَلِّدْ
وَكُنْ مِنْهُ نَبْضًا أَبِيًّا	لِيَزْهُوَ لَدَيْكَ الْمَحْيَا	وَنَادِ: "عَلِيًّا، عَلِيًّا"	فَهُوَ صِنُّو أَحْمَدُ
أَبِي زِدْ فُؤَادِي هَيَامًا	وَرَتِّلْ، لِأَهْوَى الْإِمَامَا	لَعَلِّي أَذُوبُ غَرَامَا	بِالْهَوَى سَأَسْعَدُ
وَصِفْ لِي عَلَيَّ الْمَقَامِ	بِذِكْرِ الْوَصِيِّ الْهَمَامِ	فَحَيْدَرُ "خَيْرُ الْكَلَامِ"	إِنَّهُ الْمُمَجَّدُ

إِنَّ الْوَلَاءَ غَايَةٌ	فَالزَّمَهُ لِلنَّهَائَةِ
خُذِ الْوَلَاءَ آيَةً	وَرَتِّلْ سَنَاءَهُ
وَأَنْ ذِكْرَ حَيْدَرٍ	لِلْخَيْرِ كَانَ مَصْدَرُ
وَهُوَ بِنَا تَجَدَّرُ	"نِعِمَّا" هَوَاهُ
أَنَا مَعَ الْأَمِيرِ	بِقَلْبِي الصَّغِيرِ
وَعَزَمِي الْكَبِيرِ	أَنَا فِي مَدَاهُ
أَخْطُو بِحُبِّ حَيْدَرٍ	أَصْحُو بِعِشْقِ حَيْدَرٍ
أَعْلُو بِذِكْرِ حَيْدَرٍ	وَأَرْجُو دُعَاهُ

صَجَّ عَرْشُ اللَّهِ * * أَنِي وَاعْلِيَاهُ

مَاتَ عَلِي * * خَيْرٌ وَلِي

الرِّضَا كُلُّ الرِّضَا أَنْ نَتَّبِعَ الْمَوْلَى
وَنُذِيبَ الذَّاتَ فِي طَاعَتِهِ الْمُثْلَى
وَهُوَ بِالْأَنْفُسِ وَالْأَرْوَاحِ فِي الدُّنْيَا دَائِمًا أَوْلَى
وَبِهَا فَخْرًا تَسَامَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا "مَرْجِعًا أَعْلَى"

مِنْ "عَلِيٍّ" قَدْ تَجَلَّى الْمَجْدُ إِشْرَاقًا
وَرَأَيْنَا "عِمَّةَ الْأَطْهَارِ" مِصْدَاقًا
"عِلْمَاءُ الدِّينِ" نَهَجٌ مِنْ بَنِي طَهَ صَارَ عِمْلَاقًا
مَنْهَجُ "الْكَرَّارِ" يَسْمُو بِهِمْ فَخْرًا، عَمَّ آفَاقًا

بِهَيْبَةِ طَهَ وَحَيْدَرٍ وَمَجْدٍ مِنَ الْمَجْدِ أَكْبَرُ
يُدَانِي الْعُلَا فِي مَدَاهُ وَتُحْنِي لَدَيْهِ الْجِبَاهُ
كَ "حَيْدَرٍ" يَرَعَى الْيَتَامَى وَيُجْرِي الْحَنَانَ سَلَامًا
يُعَلِّيهِ نَهَجٌ مُنَوَّرٌ وَفِكْرٌ رَعَاهُ الْإِلَاهُ
بِخَطِّ الْمَرَايِجِ بِخَطِّ الْمَرَايِجِ
بِخَطِّ الْمَرَايِجِ فَتَتَّبَعُ فِيهِ الْإِمَامَا

نَهَجٌ بِنَا تَوَرَّدَ بِعِزِّهِ تَوَقَّدَ
مِنْ حَيْدَرٍ الْمُمَجَّدُ تَجَلَّى بِهِيَا
تَشْغَلُهُ الْقَضِيَّةُ فِي غَزَّةِ الْأَبِيَّةِ
وَهِيَ لَهُ هُوِيَّةُ بِهَا كَانَ يَخِيَا
فَلَوْ هَوَى شَهِيدُ تَرْقُوهُ الْحُشُودُ
وَصَوْتُهَا الْمَجِيدُ يُنَادِي: "عَلِيًّا"

صَجَّ عَرْشُ اللَّهِ ** أَيْ وَاعْلِيَاهُ

مَاتَ عَلِيٍّ ** خَيْرٌ وَلِيٍّ

صَوَّبُوا رَأْسَ الْهُدَى بِالْجَوْرِ وَالْغَدْرِ

عَرِقَ الْمِحْرَابُ بِالنَّزْفِ قَوْا حُزْنِي لِمَصْلَاهُ

صَاحَ: قَدْ فُزْتُ وَرَبِّي وَالسَّمَاءُ صَجَّتْ مُدَّ حَمَلْنَاهُ

وَحَمَلْنَاهُ إِلَى "سَيِّدَةِ الصَّبْرِ"

أَعْلَى ذَاكَ، أَمْ أَفُقُ السَّمَاءَ غَدْرًا فِي الصَّلَاخَرِ

كَيْفَ تَسْتَقْبِلُهُ فِي الدَّارِ يَا طَهَ بِنْتُهُ الْحَوْرَا؟

أَيُّ سَيْفٍ قَدْ هَوَى فِي مِفْرَقِ الْفَجْرِ

إِنَّ "سَيْفَ اللَّهِ" سَيْفُ الْغَدْرِ يَا طَهَ آهَ أَدْمَاهُ

مُدَّ هَوَى لِلَّهِ فِي سَجْدَتِهِ أَهْوَى سَيْفُ أَعْدَاهُ

قَدْ رَفَعْنَا الْمُزْتَضَى بِالْآهِ وَالْجَمْرِ

يَا تُرَى مَنْ ذَا مِنَ الْمِحْرَابِ مَحْمُولٍ، يَا أَبَا الزَّهْرَا؟

وَكَأَنِّي يَا أَبَا الزَّهْرَاءِ بِالزَّهْرَا تَلَطَّمُ الصَّدْرَا

آهَ يَا مُحَمَّدَ

فَكَيْفَ سَتَلْقَاهُ زَيْنَبُ

وَشَيْبُ الْإِمَامِ تَخَضَّبُ

فَرَأْسُ الْهُدَى قَدْ تَصَوَّبُ

آهَ يَا مُحَمَّدَ

عَلَيَّ تَخَضَّبَ بِالدَّمِ

تُنَادِي بِدَمْعٍ مُيْتَمٍ:

سَتَنْصِبُ فِي الدَّارِ مَاتَمَ

آهَ يَا مُحَمَّدَ

فَمَنْ سَامِعٌ لِي نِدَائِي

قَدْ اغْبَرَّ وَجْهُ السَّمَاءِ

تَخَضَّبَ وَجْهُ الْبَهَاءِ

وَاهَةَ الدِّمَاءِ

فَأَفْجَعَ زَيْنَبُ

هَوَى أَبُو الْيَتَامَى

بِحِفْدٍ تَلَهَّبُ

وَالدَّمَعُ قَدْ تَحَدَّرَ

فَجَبْرِيلُ يَنْحَبُ

يَا لَيْلَةَ الْبَلَاءِ

هَوَى سَنَا السَّمَاءِ

هَوَى أَبُو الْيَتَامَى

مُدَّ خَضَّبُوا السَّلَامَا

صُبْحُ الرَّحِيلِ أَسْفَرَ

أَوَاهُ مَاتَ حَيْدَرُ

ضَجَّ عَرْشُ اللَّهِ * * أَنِي وَاعِلِيَا

مَاتَ عَلِي * * خَيْرَ وَلِي

يَقْدِمُ النُّعْشَ مَعَ الْأَمْلاكِ جَبْرِيلُ

وَالْأَسَى طَافَ بِدُورِ النَّاسِ فِي حُزْنٍ كَانَ سَجِيلاً

ضَجَّتِ الْكُوفَةُ يَا مَوْلَايَ فَالْمَوْلَى صَارَ مَقْتُولًا

حُجَّةَ اللَّهِ وَهَذَا النُّعْشَ مَحْمُولُ

رَفَعُوا نَعْشَ وَلِيِّ اللَّهِ تَكْبِيرًا ثُمَّ تَهْلِيلًا

حَامِلُ الرَّايَةِ فِي الْأَكْتَفِ فِي مَوْتٍ صَارَ مَحْمُولًا

الْمُعَزَّى أَنْتَ يَا مَهْدِي فِي الْمَوْلَى

صَاعِدُ اللَّهِ أَحْيَا الْمَوْتَ ذِكْرَاهُ، طَابَتْ الذِّكْرَى

تِلْكَ آيَاتُ عَلِيٍّ ظَهَرَتْ فِيْنَا سَيِّدِي عَرًّا

حَمَلُوا النُّعْشَ إِلَى مَرْقَدِهِ لَيْلًا

قَدْ سَرَى النُّعْشَ مَعَ الْأَمْلاكِ مَحْمُولًا، جَلَّ مَنْ أَسْرَى

عِنْدَمَا شَقُّوا لَهُ لَحْدًا سَمَويًّا وَجَدُوا قَبْرًا

آهَ لِلْمَمْدَدِّ

عَلَى الْقَبْرِ حُزْنًا وَقِفْنَا

فُؤَادُ مِنَ الْفَقْدِ أَنَا

أَيَا حُجَّةَ اللَّهِ إِنَّا

أَمْ هُنَا مُحَمَّدٌ؟

أَهَذَا عَلِيٍّ مُسَجَّى؟

ذُھولٌ بِنَا زَادَ وَهَجَا

فُؤَادُ الْبَلَاءَاتِ ضَجًّا

وَالسَّمَاءُ تَشْهَدُ

دَفَنًا الْهُدَى وَالصَّوَابَا

دَفَنًا هُنَاكَ الْكِتَابَا

وَلَمَّا أَهَالُوا التُّرَابَا

نَنْصِبُ آهَ مَاتَمَ

عِنْدَ الْغَرِيِّ بِالْهَمِّ

لِفَقْدِ الرَّجَاءِ

فَقَلْبُنَا تَيَّتَمَ

وَقَلْبُنَا تَفَرَّى

كُلُّ الْجِرَاحِ تُقْرَا

بِجُرْحِ السَّمَاءِ

آهٍ وَأَنْتَ أَذْرَى

نَضْرُخُ وَاعِلِيَا

نَنْدِبُ وَاعِلِيَا

لِعُظْمِ الْبَلَاءِ

بِالْفَقْدِ وَاعِلِيَا

يَاسِرُ الْجَمْرِيِّ

٢٠٢٤/٠٣/٢٠

الفاخرة لروح والدتي وأرواح المؤمنين والمؤمنات...